بلى واستعمالاتها

أ . د حسين البدرى النادى

اختلف علماء العربية في استعمالاتها وفي كونها جامدة أم مشتقة وسنتناول كل ذلك بالتفصيل والتوضيح إن شاء الله .

استعمالاتها :

تستعمل اسم فعل أمر بمعني (دع) فيكون فاعلها ضميراً مستتراً وجوباً علي أنه فاعل بها مثل قوله تعالي : (عليكم أنفسكم) [1] أي الزموا أنفسكم أي شأن أنفسكم .

والدليل علي انها اسم فعل بمعني (دع) اترك نصبها للمفعول به في قول الشاعر : ـ

تمشي القطوف إذا غني الحداة بها مشي الجواد فبله الجلة النجبا [2]

---

(١) من الآية رقم ١٠٥ من سورة المائدة .

(٢) قائله ابن هرمة وهو : ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة من بني الحرث بن فهر بن مالك بن

لغويات : القطوف من الدواب وغيره البطيء . النجب : مفردها نجيب ، وهو الأصيل الكريم . الخيل الحداة : جمع حاد وهو الذي يغني للابل لكي تنشط .

والمعني :ان البطيء من الدواب يمشي مشي الخيل مع الغناء لها فدع الابل الكرام فإنها مع الحداد اكثر من غيرها .

الإعراب : تمشي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة ، القطوف : فاعل اذا: ظرف ، تمشي : فعل ماض ، الحداة : فاعل ـــ

وفي قول الآخر :-

حمال أثقال أهل الود آونة .. أعطبهم الجهد مني بله ما أوسع

فإن بله هنا يحتمل أن تكون اسم فعل ، فاعلها ضمير مستتر فيها ، ما : في موضع نصب مثل فبله الجلة النجبا .

وقيل إن (بله) اسم ماض بمعني يقي رواه قطرب فيكون ما بعدها مرفوعاً لأن فاعل بها هيهات أسوان ولكن بأعلي الفارس أنكره

الاستعمال الثاني :

تستعمل مصدراً بمعني (تَرك) النائب عن اترك وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه ، مثل قعدت جلوساً وتضاف الي المفعول مثل قوله تعالي : (فضرب الرقاب) (٣)

وعلي هذا تقول بله خالد أي ترك خالد .

وقال أبو علي : المصدر مضاف إلي الفاعل (٤)

= بها : جار ومجرور ، مشي : مفعول مطلق وهو مضاف ، الجواد : مضاف إليه ، فبله : اسم فعل بمعني دع أو اترك ، الجلة : مفعول به ، النجبا : صفة .

الشاهد : هو قوله : فبله الجلة ، فنصب الجلة ببله علي أنها اسم فعل بمعني (دع) أو اترك .

مواضعه : شرح المفصل ٤/ ٤٩ - شواهد التوضيح ٢٠٥

(٣) الجني الداني ص ٤٢٥

(٤) شرح المفصل جـ ٤ ص ٤٨، ٤٩ - والجني الداني ٤٢٤

الاستعمال الثالث :

تستعمل بمعني : كيف عند قطرب وأبو الحسن فهي أداة استفهام ـ بله خالد ؟ فبله أداة استفهام بمعني علي الفتح في محل رفع خبر مقدم ، وخالد مبتدأ موخر (١) .

وعلي هذه الاستعمالات الثلاثة وجه قول الشاعر الاسلامي :ـ

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها .. بله الأكف كأنها لم تخلق (٢)

فبله الأكف رويت الأكف بالجر علي أنها مضاف إليه وبله مصدر ورويت بالنصب علي أنها مفعول به ، وبله إسم فعل أمر بمعني اترك أو دع ، ورويت بالرفع علي أنها مبتدأ موخر وبله اسم استفهام خبر مقدم . وقد وضحت ذلك بالهامش .

---

(١) الجني الداني ٤٢٤ وحاشية الصبان ٢/ ١٢١ .

(٢) قائله كعب بن مالك الأنصاري رواه ابن إسحاق في السيرة وانظر سيرة ابن هشام جـ ٣ ٢٩٠ في غوة الخندق يشيد فيها بانتصار رسول الله وجند الله علي الكافرين من غير اقتحام في معركة ولا تزاحم في قتال . وقبل هذا البيت تصل السيوف إذا قصرن بخطونا .. قدما وتلحقا إذا لم تلحق تذر الجماجم ضاحياً هاماتها .. بله الأكف ... البيت وبعده تلقي العدو بقحمة مكومة .. تنفي الجموع كقصد رأس المشرق

لغويات : (تذر) تترك قال الله تعالي : (رب لا تذر عـــلـي الأرض من الكافرين ديارا ...) أي لا تترك السيـــوف و (الجماجم) : جمع جمجمة - بضم الجيمين - عظم الـرأس المشتمل علي الدماغ ، وتطلق علي الانسان ، بفجامة مجـازاً وهو أليق بقوله (هاماتها) جمع مفرده (هامة) وهـــي الرأس ، ضياحياً : اسم فاعل وفعله ضحي يضحو اذا بـــرز عن محله ، القحمة : الكتيبـة أو الفصيلة من الجيش (والمـ ـمة) المجتمعة .

والمعني : نحن أهل شجاعة وبأس لا نخاف من الأعداء واذا التقينـا فصلت سيوفنا رؤوسهم عن أبدانهم . .

الإعراب : تذر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هـي يعود إلي السيوف . الجماجم : مفعول به منصوب . ضاحيـا : حال من المفعول به ، هاماتها : فاعل لاسم الفاعل ضاحيـــاً وهو مضاف وهاماتها مضاف إليه والهاء مضاف إليه مبني فـــي محل جر ، بله : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه والتقدير اترك بله الأكف مثل قعدت جلوساً ، كأنها : كأن حـــرف تشبيه ونصب ، والهاء إسمها ، ولم : حرف نفي وقلـــب وجزم (تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم وهو مبني للمجهـــول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة فـــي محل رفع خبر كأن .

هل تأتي للاستثناء ؟

اختلف فيها العلماء : فيري الكوفيون (١) والبغداديون أنها تأتي للاستثناء وتكون بمعني لا سيما ويكون ما بعدها منصوبا مثل : أكرمت العبيد بله الأحرار - لأن ما بعدهلخارج عما قبلها في الوصف ، إذ المعني أن اكرامك الاحرار يزيد علي اكرامك العبيد.

واستدلوا بقول الشاعر (٢)

وهل كنت يا ابن القين في الدهر مالكا
بضر بعيربلْه مهرية نجبا

= الشاهد :بله الأكف ، فقد رويت الأكف بالجر علي أن بله مصدر مضاف الي مفعوله ، ورويت بالنصب علي أن الأكف مفعول به لبله التي هي اسم فعل أمر بمعني اترك أو دع ، ورويت بالرفع عكما ذكر الصبان علي أنها مبتدأ لبله ، وبله اسم استفهام بمعني كيف خبر مقدم ويكون معني البيت علي رواية الرفع : كيف الأكف لا تترك بارزة عن الأيدي مع أنها من أسهل من الرؤوس .

فعلي هذا بله في البيت للاستفهام التعجبي ..

مواضعه : المغني ١/ ١٩٥ - الجني الداني ٤٢٥ - شواهد التصريح ٢٠٥ حاشية الصبان ١/ ١٤١ - والهمع ١/ ٢٣٦ - والدرر ١/٢٠٠ .

(١) الجني الداني ٤٢٥ ، جمع الهوامع ١/ ٢٣٥ .

(٢) قائله : جرير يهجو الفرزدق . والمعني : أنك فقيرا معدماً لا تملك شيئاً . ===

ومال إلي رأيهم المرادي والسيوطي (١) وذكره أنه هو الصحيح لورود المسموع من العرب .

ويري البصريون أنها لا تستعمل أداة استثناء لأن إلا لا تقع مكانها ، ولأن ما بعدها لا يكون إلا من جنس ما قبلها ، ولأن حرف العطف يجوز دخوله عليها (٢)

ووافقهم ابن الضائع وقال : لو صح دخول لا سيما وبله أدوات الاستثناء لدخلت فيها حتي لأن ما بعدها يختص بصفته لم تثبت ما قبلها .

ونري أن الرأي الكوفي هو الأقوي لورود السماع به ، ولأن الكوفيين يرون أنها إذا جرت تكون بمغني غير ، وغير من أدوات الاستثناء التي تجر ما بعدها .

الاستاذ الدكتور
حسين البدري النادي
استاذ اللغويات في كلية اللغة العربية

=== الشاهد : (بله مهرية) علي أن بله أداة استثناء ونصب ما بعدها .
مواضعه : همع الهوامع ١/ ٢٣٥ ـ الورد اللوامع ١/ ٢٠٠
(١) الجني الداني ٤٢٦، الهمع ٢٣٥ .
(٢) الهمع ١/ ٢٣٥ ، الجني الداني ٤٢٦ .